

قاسم سليمانى

الانسان، العارف، القائد

■ الدكتور محمد مهدي اسماعيلي
وزير الثقافة و الارشاد الاسلامي

لا شك ان ميدان الحرب ساحة همّ و حزن و ألم و عذاب، غير أن هذا الميدان حافل بالمعنويات و المبادئ الانسانية القيمة ايضاً. فمن أجل صون الكرامة و العزة و مقارعة الظلم و الاستبداد، لا مفر من خوض النضال و الحرب. و في هذا الميدان كذلك تتبلور الروح الانسانية و يقترب الانسان من طبيعته الملكوتية أكثر فأكثر. فمن المؤكد ان احتلال موقع الإسوة و القدوة إنما هو رهن الظروف و السمات الخاصة به، إذ ينبغي للانسان التمتع في اوساط شعبه، لسنوات طويلة و في مجالات متعددة، بدور محوري يؤهله للاضطلاع بدور فاعل و مؤثر، سواء في توحيد الصف، و اسداء خدمات خالدة، و الاستحواذ على محبوبة مضرب المثل، و التحلي بشخصية نافذة، و خوض اصعب الاختبارات و أشدها تعقيداً و الخروج منها مرفوع الرأس منتصراً، و الاستحواذ على اهتمام الآخرين بصفته إنساناً مرموقاً، و شخصية تستحق التكريم، و انموذجاً يقتدى به.



كان يتطلع اليه، يشمل كل الشرائح و الاديان و المذاهب و التكتلات السياسية. وأنه لفخر كبير و دليل صارخ لسلوك قائد فدّ، الذي لم تصدر عنه عبارة أو كلمة واحدة مدعاة لإثارة الاختلاف و التشتت داخل المجتمع الايراني ولدى البلدان الاسلامية الأخرى. نهج الحاج قاسم هو نهج مقارعة الاستكبار. و ان التأمّل في السيرة العملية للجنرال الذي استحوذ على القلوب، يدلنا على أن مقارعة الاستكبار لن تتسنى دون توافر السلاح الفعال و النافذ المتمثل في التعاضد و التكاتف و الانسجام الوطني. أن لكل فعل ثمن، و ثمن سنوات الايثار و التواجد في جبهات القتال بكل شوق و أمل للقاء المحبوب، و التضحية بالنفس، و التنقل بين السواتر و الخنادق، و التحليق في مدارج التهجد و تمني الوصال و بلوغ المحبوب و لقاء الله؛ ليس سوى الشهادة التي هي مهارة رجال الله، ذلك أنه لا يمكن تصور ثمناً و مكافئة لهكذا مجاهد فد غير ذلك. و بالنسبة للحاج قاسم سليمان و امثاله، لا يليق بهم الموت سوى الشهادة، ذلك ان القامة السامقة لمثل هذا العبد الصالح يليق بها أن يزيناها لباس الشهادة الساحر، فكان استشهاده هو الحياة.

ويجعله منه محبوب الامة بأسرها. الخبرات القيمة التي اكتسبها الجنرال سليمان من خلال تنقلاته بين الخنادق و البلدان، و تقلده مناصب و مسؤوليات متعددة، علمته بأن التحدي الاكبر الذي تعاني منه ايران و المجتمع الاسلامي، يكمن في التفرقة. و لهذا كان الحاج قاسم يبحث عن العلاج في ظل الانسجام و التعاضد و الاتحاد و الوحدة. الاتحاد و الوحدة الذي

”
**الخبرات القيمة التي اكتسبها
 الجنرال سليمان من خلال
 تنقلاته بين الخنادق و البلدان،
 و تقلده مناصب و مسؤوليات
 متعددة، علمته بأن التحدي
 الاكبر الذي تعاني منه ايران
 و المجتمع الاسلامي، يكمن
 في التفرقة. و لهذا كان الحاج
 قاسم يبحث عن العلاج في ظل
 الانسجام و التعاضد و الاتحاد
 و الوحدة.**“

الشهيد الحاج قاسم سليمان، و بوحى مما كان يتحلى به من صفات قيّمة و خصال طيبة، أهله لأن يحتل موقعه في زمرة الشخصيات النادرة التي اضحت اليوم انموذجاً يقتدى به بالنسبة للشعوب الأخرى. الجنرال سليمان هو احد اكثر حرس الثورة الاسلامية اعتقاداً و تديناً، حيث نذر نفسه من أجل سيادة الموازين الدينية، و الدفاع عن قيم الاسلام السامية قبل انتصار الثورة الاسلامية وبعدها. كان للجنرال الشهيد الحاج قاسم سليمان، حضور فاعل و مؤثر في ميادين القتال و الدفاع المقدس، و على الرغم من ايمانه القلبي بالتشيع و الدين الاسلامي الحنيف، كان ينظر باحترام لما يؤمن به الآخرون من معتقدات الدينية و مذهبية، و مثلما كان يخطط و يضحى ويسعى لتحرير المناطق الشيعية، كان يفعل الشيء نفسه بالنسبة للمناطق التي يقطنها السنة و الايزديين و المسيحيين. كان الحاج قاسم يقول بصريح العبارة و بكل صدق: "مجتمعنا، هو عائلتنا". وكان يعتبر التباين أمراً طبيعياً و يقبله بكل بساطة. و في ضوء هذه الرؤية استطاع ان يستحوذ على اهتمام الملايين و ينال احترامهم،